@ 414 @ ليطهرهم من المعايب : ! 22 ! . ! 2 2 ! على من لم يزل مصرا على الذنوب ، قد أبى التوبة والاستغفار والالتجاء إلى العزيز الغفار ، فليحذر العباد عقوباته بأهل الجرائم ، فإن أخذه أليم شديد . ! 2 2 ! أي : ويقترح الكفار عليك من الآيات ، التي يعينون ويقولون : ! 2 2 ! ويجعلون هذا القول منهم . عذرا لهم في عدم الإجابة إلى الرسول ، والحال ، أنه منذر ، ليس له من الأمر شيء ، وا هو الذي ينزل الآيات . وقد أيده بالأدلة البينات ، التي لا تخفى على أولي الألباب ، وبها يهتدي من قصده الحق ، وأما الكافر ، الذي من ظلمه وجهله يقترح على ا الآيات ، فهذا اقتراح منه ، باطل وكذب وافتراء . فإنه لو جاءته أي آية كانت ، لم يؤمن ولم ينقد ، لأنه لم يمتنع من الإيمان ، لعدم ما يدله على صحته ، وإنما ذلك ، لهوى نفسه ، واتباع شهوته ، ! 2 2 ! أي : داع يدعوهم إلى الهدى ، من الرسل وأتباعهم ، ومعهم من الأدلة والبراهين ، ما يدل على صحة ما معهم من الهدى . ^ (ا يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * سوآء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار * له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر ا إن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد ا بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) ^ يخبر تعالى ، بعموم علمه ، وسعة اطلاعه ، وإحاطته بكل شيء فقال : ! 2 2 ! من بني آدم وغيرهم ، ! 2 2 ! أي : تنقص مما فيها ، إما أن يهلك الحمل ، أو يتضاءل أو يضمحل ، ! 2 2 ! الأرحام وتكبر الأجنة التي فيها ، ^ (وكل شيء عنده بمقدار) ^ لا يتقدم عليه ولا يتأخر ، ولا يزيد ، ولا ينقص إلا بما تقتضيه حكمته وعلمه . فإنه ! 22 ! في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته ! 2 2 ! على جميع خلقه ، بذاته وقدرته ، وقهره . ! 22 ! في علمه وسمعه ، وبصره . ! 2 2 ! أي : مستقر بمكان خفي فيه ، ! 2 2 ! أي : داخل سربه في النهار ، والسرب هو : ما يستخفي فيه الإنسان ، إما جوف بيته ، أو غار ، أو مغارة ، أو نحو ذلك . ! 2 2 ! أي : للإنسان ! 2 2 ! من الملائكة ، يتعاقبون في الليل والنهار . ! 2 2 ! أي : يحفظون بدنه وروحه ، من كل من يريده بسوء ، ويحفظون عليه أعماله ، وهم ملازمون له دائما . فكما أن علم ا محيط به ، فا قد أرسل هؤلاء الحفظة على العباد ، بحيث لا تخفى أحوالهم ولا أعمالهم ، ولا ينسى منها شيء ، ^ (إن ا لايغير ما بقوم) ^ من النعمة والإحسان ، ورغد العيش ! 2 2 ! بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر ، ومن الطاعة إلى المعصية ، أو من شكر نعم ا إلى البطر بها ، فيسلبهم ا إياها عند ذلك

. وكذلك إذا غير العباد ، ما بأنفسهم من المعصية ، فانتقلوا إلى طاعة ا ، غير ا عليهم ، ما كانوا فيه من الشقاء ، إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة ، ! 2 2 ! أي : عذابا وشدة ، وأمرا يكرهونه ، فإن إرادته ، لا بد أن تنفذ فيهم . ! 2 2 ! إنه ! 2! 2 ولا أحد يمنعهم منه ، ! 2 2 ! يتولى أمورهم ، فيجلب لهم المحبوب ، ويدفع عنهم المكروه ، فليحذروا من الإقامة على ما يكره ا ، خشية أن يحل بهم من العقاب ما لا يرد عن القوم المجرمين . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : يخاف منه الصواعق والهدم ، وأنواع الضرر ، على بعض الثمار ونحوها ، ويطمع في خيره ونفعه ، ! 2 2 ! بالمطر الغزير ، الذي به نفع العباد والبلاد . ^ (ويسبح الرعد بحمده) ^ وهو الصوت ، الذي يسمع من السحاب المزعج للعباد ، فهو خاضع لربه ، مسبح بحمده ، ^ (و) ^ تسبح ^ (الملائكة من خيفته) ^ أي : خشعا لربهم ، خائفين من سطوته ، ^ (ويرسل الصواعق) ^ وهي هذه النار ، التي تخرج من السحاب ،